

---

# الحركة الإسلامية ومستقبل المعارضة

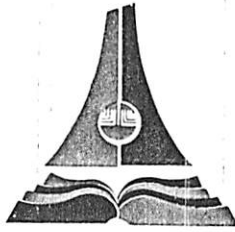
الدكتور عبد الستار قاسم

المعقبون:

عماد السبع

خالد سليمان فايز

د. هشام أحمد فرارجة



مركز البحوث والدراسات الفلسطينية  
Center for Palestine Research and Studies (CPRS)

---

نيسان ١٩٩٦

العبر، إن أمكن. في هذه المحاولة، يلجأ الكاتب إلى اتباع قالب تحليلي يعتمد على المعاملات التالية:

أ- تعريف المعارضة.

ب- فئات المعارضة.

ج- موقفها من عملية السلام عن طريق إجراء تقييم لقدرتها على "إسقاط" اتفاق أوسلو ودراسة الخطوات التمهيدية لتحقيق ذلك.

د- تحليل الأسباب الخارجية والداخلية، لفشل المعارضة.

هـ- التقدم بمرورية مستقبلياً لوضع المعارضة الحالية في المجتمع الفلسطيني.

فالباحث، رغم إشارته المتفضية إلى فئات معارضة داخل منظمة التحرير الفلسطينية، كالجبهتين الشعبية والديمقراطية، وإلى من هم خارج منظمة التحرير الفلسطينية، مثل حركة الجهاد الإسلامي وإلى المستقلين؛ إلا أنه يعتبر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) "العمود الفقري" للمعارضة الفلسطينية ومن أكثر المجموعات تلازماً مع تعريفه المستخدم بأن المعارضة هي "عدم الموافقة على اتفاق أوسلو الموقع بين الفلسطينيين والإسرائيليين وما انبثق عنه من اتفاقات وإجراءات وتبني سياسات تقود إلى اتخاذ خطوات لفشل الاتفاق لصالح مشروع سويل"

فحماس انطلقت عندما "تسلط الأشرار وساد الظالمون". قيامها "كان بهدف منازلة الباطل وقهوه ودحره". "الأسلوب الأمل والأضروب" لدرء "الأشرار والظالمين هو القوة". الوسيلة الأكثر فعالية للسير في طريق "الجهاد" أي "القوة" هي "التربية الإسلامية، عقيدة وفكراً". رغم تحديد طريقة عملها بالاعتماد على التربية الإسلامية، إلا أن حماس تركز على التعاون مع الفرد والجماعة ومع الآخرين على الساحة الفلسطينية على أن لا يكون ولاؤهم للشرك الشيوعي، أو الغرب الصليبي. حماس تعتبر "خروج أمة جماعة أو تنظيم أو فرد من دائرة الصراع مع إسرائيل وناصرها عبارة عن خيانة عظيمة".

فحماس "أعلنت ... عن أنها ضد اتفاق أوسلو وأنها تعمل على إسقاطه". من أجل تحقيق ذلك، قامت ب "أعمال التنقيف والتوعية" للشعب الفلسطيني وب "أعمال الاحتجاج" المتعددة، وبمحاولة "الإقناع" لأفراد الشعب وعناصر القيادة، وبالاغتناد على "العمل العسكري" ضد أهداف إسرائيلية، وبمحاولة "توحيد قوى المعارضة" في هذا الوقت بالذات، كونهما "العمود الفقري لها".

إلا أن حماس، وسواها من قوى المعارضة، كما يذكر الدارس، لن تستطيع إيقاف اتفاق أوسلو. على العكس من ذلك، هو استمرار، وهي فشلت. مستقبلها داكن. بالنسبة للكاتب "حركة حماس ستراجع".

"الأشرار والظالمون" هم أولئك الذين خططوا لإفراز اتفاق أوسلو أو ساهموا، من قريب أو

## الحركة الإسلامية ومستقبل المعارضة: إنعطاف نحو الإنهيار

تعقيب د. هشام فرارجه

ضمن ما يحقته التفاعل السياسي داخل أي مجتمع ديناميكية العمل فيه، وجوانب مساره لغايات التي يمكن الوصول إليها. ووجود اتجاهات وحركات وأحزاب سياسية، متنوعة في ما وتتعدد في طرق عملها، في مجتمع ما يعطي دلالة، أو على أقل تعديلاً، أو مؤشراً على الفكرية (مصادرها ودوافعها) التي ينطوي عليها المجتمع. ولا شك أن مقدار التفاعل وشكله يترتبان، إلى درجة كبيرة، على ما هو متوافر داخل المجتمع من إمكانيات وقدرات. وعلى ما هو محيط به من ظروف اقتصادية، إجتماعية، نفسية، سياسية، وعسكرية. في نت، فإن زخم التفاعل ونتائجه تعتمد، إلى حد كبير، على الوسائل المتبعة لإحداثه وعلى المرغوب في تحقيقها.

مع الفلسطيني صورة غنية لأبرز أنواع التفاعل السياسي وأكثرها تعدداً. فنشأته مرتبطة إنسان، ديناً، وفكراً، وحضارة، وديناميكية الحراك فيه هي حصيلة كونه نقطة استقطاب سره عبر عصور التاريخ مجتمعة. مساره يكاد يكون من أكثر المسارات حيوية، نتيجة لكل ما عن عنق نشأته واتساع الرقعة الإنسانية الكامنة في ديناميكية حركته ولما أفرزه من كثيرة واستمرارية متميزة. ولهذا، فإن آفاق نتائج تفاعلاته من الصعب حصرها بكان معينين.

حالة السياسة الراهنة ساهمت، بشكل واسع، في تحديد معالم وأساليب وأهداف التفاعل القائم بشأنها، بذات المقدار الذي شارك التفاعل السياسي القائم في إفراز المرحلة الراهنة. فالعلاقة بين مرحلة سياسية معينة وتفاعل سياسي معين تكاملية متقاطعة في وظيفتها وتركيبتها، وكلاهما مرتبطان بكل ما سبقهما من مراحل وتفاعلات. وهما ورا رئيساً في رسم خارطة ما سيبعثهما من مراحل وتفاعلات.

حد جوانب التفاعل السياسي القائم داخل المجتمع الفلسطيني في هذه المرحلة هو العلاقة رضة بأنماطها وأشكالها المختلفة من ناحية، والسلطة الوطنية الفلسطينية، من ناحية أخرى. علاقة، شكلاً ومضموناً، تسهم في معرفة مدى فعالية كل من طرفيها، دافعا ومساراً وبعداً، المرحلة السياسية الغاية في الأهمية من مراحل تبلور وتطور المجتمع الفلسطيني.

حركة الإسلامية ومستقبل المعارضة" للدكتور عبد الستار قاسم تشكل محاولة للتعرف عن الخيوط التي تنسج هذه العلاقة في هذه المرحلة المرجحة من أجل تقييمها واستخلاص